



MEDITERRANEAN CITY-TO-CITY MIGRATION

ملف الهجرة مدينة تونس خلاصة وافية



تجمع هذه الوثيقة بين ملفّ الهجرة الخاص بمدينة تونس وورقة الأولويات اللذين تمّت صياغتهما في إطار مشروع الهجرة بين المدن المتوسطة. يهدف هذا المشروع إلى المساهمة في تحسين حوكمة الهجرة على مستوى المدينة، ضمن شبكة من المدن في أوروبا ومنطقة جنوب المتوسط. للزيد من المعلومات، يمكن الاطلاع على الرابط التالي: www.icmpd.org/mc2cm

لمحة عامة (٢٠١٤)

تونس هي عاصمة الجمهورية التونسية والبلدية الأكثر اكتظاظاً بالسكان في ولاية تونس. تضمّ ١٥ معتمدية هي: باب البحر، باب سوقية، حيّ الخضراء، جبل الجلود، الكجارية، المنزه، العمران، العمران الأعلى، الوردية، التحرير، الزهور، الحرايرية، المدينة، السيجومي وسيدي البشير	الإطار السياسي والإداري
٦٣٨ ٨٤٥	عدد السكان
٨,٦٪	نسبة سكان مدينة تونس من إجمالي عدد السكان في البلاد
١٨٪	نسبة المهاجرين الوافدين إلى ولاية تونس من السكان على المستوى الوطني

إطار الهجرة

تؤدي مدينة تونس دوراً هاماً في ديناميات الهجرة الوطنية، الداخلية منها والخارجية.

لكنّ المدينة تفقد جاذبيتها في عيون التونسيين: فيعتبر صافي الهجرة الداخلية فيها سلبياً (٦٢٦٤٢ وافداً بين ٢٠٠٩-٢٠١٤ مقابل ٩١٧٩١ مغادراً)، مع الإشارة إلى أنّ ظاهرة المغادرة تطال المعتمديات كافة. أما الولايات الأخرى التي تشكّل جزءاً من مدينة تونس الكبرى (أريانة، بن عروس ومنوبة)، فيبدو أنّها تجذب الأشخاص المتنقلين داخلياً الذين يتنقلون ما بين المركز والمحيط. فلما كانت الأنشطة الاقتصادية لمدينة تونس قد انتقلت إلى خارج المدينة في التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، يبدو أنّ اختيار الأشخاص للمعتمدية التي سيقومون فيها بات يعتمد على مدى وجودها في محيط المدينة وليس في مركزها.

في ما يتعلق بالهجرة الدولية، تستقبل ولاية تونس وتونس الكبرى على التوالي أكثر من ١٨٪ و ٤٠٪ من المهاجرين المقيمين في الأراضي التونسية. بين ٢٠٠٩ و ٢٠١٤، تركّزت تدفقات الأشخاص الوافدين من الخارج (أي التونسيين العائدين والمهاجرين) في ولاية تونس (٢٥,٧٪) وبشكلٍ أوسع في تونس الكبرى (٤٨٪).

على مستوى المدينة، كشفت بيانات التعداد العام للسكان والسكنى ٢٠١٤، في ما يتعلق بعدد المغتربين والمهاجرين الوافدين في كلّ معتمدية (٢٠٠٩-٢٠١٤)، أنّ صافي الهجرة الخارجية للمعتمديات الخمس عشرة كلها هو إيجابي. فخلافاً لتدفقات الهجرة الداخلية، جذبت تونس، في تلك الفترة، من المهاجرين الوافدين أكثر مما صدرت من مغتربين. وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم المهاجرين الوافدين، وعددهم ٤٧٩١، كانوا قد وصلوا إلى العاصمة لإيجاد وظيفة، أو الالتحاق بأسرهم، أو متابعة دراستهم. في هذا الإطار، أصدر مكتب الهجرة واليد العاملة الأجنبية ٤٥٪ من الشهادات تقريباً وأكثر من ٣٨٪ من عقود العمل في مدينة تونس بين ٢٠١٤ و ٢٠١٦، مما يعكس أهمية مكانة العاصمة في ظاهرة الهجرة في تونس.

وضع الهجرة الوافدة

ليس العدد الإجمالي للمهاجرين في مدينة تونس بمعروف. أما على المستوى الوطني، فقد كشف التعداد العام للسكان والسكنى ٢٠١٤ أنّ السكّان الأجانب يضمّون أكثريةً من الجزائريين، والليبيين، والفرنسيين، والمغاربة، والإيطاليين. لكنّ أرقام التعداد المتعلقة بالمهاجرين الذين استقروا في مدينة تونس تشمل الفترة الممتدة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٤. وقد احتسب التعداد ٤٧٩١ مهاجراً، أي ٣٣٪ من المهاجرين الذين وصلوا إلى الجمهورية التونسية في الفترة نفسها (١٤٣٥٠ شخصاً)، معظمهم من ليبيا وفرنسا وبعض بلدان أفريقيا ما دون الصحراء. يطغى على هذه الهجرة الطابع الذكوري (٥٧٪ من الرجال مقابل ٤٣٪ من النساء). وهم يستقرون

بشكلٍ أساسي في المعتمديات المسورة الواقعة على تخوم المدينة، لا سيما المزه وحي الخضراء وباب البحر.

وفي حين تنقص البيانات على المستوى المحلي، تنفيذ تلك التي تمّ جمعها على المستوى الوطني أنّ ٤٠٪ من المهاجرين المتواجدين في تلك الفترة كانوا بين ٢٠ و٣٥ سنة. أما مستواهم التعليمي، فعالٍ (أكثر من ٤٠٪ منهم تابعوا دراسات عليا)، حيث بلغت نسبة غير المتعلّمين ٣٪ فقط (مقابل ١٩٪ للتونسيين). على المستوى الوطني أيضاً، لم يتجاوز معدّل المهاجرين الممارسين عملاً في تلك الفترة ٣٦٪، في حين بلغ معدّل البطالة بين الأشخاص القادرين على العمل ٦٪ (مقابل ١٥٪ للتونسيين تقريباً).

في العام ٢٠١٤، احتسبت مفوضية الأمم المتّحدة السامية لشؤون اللاجئين المسؤولة عن تسجيل عدد اللاجئين وملتمسي اللجوء في مدينة تونس وجود ١١٦ لاجئاً و٤٢٧ ملتمس لجوء (أي ٤٨٪ من الإجمالي الوطني)، معظمهم من مواطني سوريا وساحل العاج.

سياسة الهجرة المحلية

ليست بلدية تونس مسؤولةً عن المسائل المتعلقة بالهجرة، بل تقوم السلطات المركزية بصياغة هذه السياسات وتطبيقها. ويعتبر كاتب الدولة المكلف بالهجرة والتونسيين بالخارج مسؤولاً عن استراتيجية الهجرة الوطنية، في حين تشارك مؤسسات أخرى في مختلف جوانب حوكمة الهجرة. تجدر الإشارة إلى أنّ البلدية تندخل، بشكلٍ خاص، في أربعة محاور أساسية بالنسبة لمواطني المدينة، هي المحور الاجتماعي، والثقافي، والشباب والطفولة، والتوسّع الحضري. فتصوغ البلدية، في إطار إدارتها اليومية لهذه المسائل، إجراءات تصبّ في مصلحة المهاجرين (الداخليين والخارجيين) من دون تخطيط مسبق.

ضمن إطار مشروع الهجرة بين المدن المتوسطة، حدّدت مجموعة أصحاب الشأن في تونس (ومنهم ممثلون عن البلدية، وقطاع الجمعيات والمنظمات غير الربحية، وإدارات الدولة اللامركزية) الأولويات التالية لتحسين حوكمة الهجرة في المدينة:

١. الوصول إلى المعلومات
٢. الدراية المالية
٣. أنشطة اجتماعية داخية
٤. تعليم اللغات
٥. الاستقلالية الاقتصادية للمهاجرين

تدير برامج عدة مساعدة للسكان الضعفاء، ومنهم المهاجرين، بالتنسيق مع المعتمدات عندما تدعو الحاجة:

- مساعدات مالية للأسر المحتاجة (تستفيد ٤٠٠ أسرة تقريباً من مساعدة شهرية)
- مساعدات مالية وتسديد الإيجار لبعض الأسر بانتظار انتقالها إلى سكن آخر
- مساعدات مالية شهرية للعمال في ورش البناء
- مساعدات مالية منتظمة للأسر في مناسبات معينة، مثلاً خلال شهر رمضان أو انطلاق العام الدراسي
- مساعدات استثنائية تشمل الحوادث والأمراض

كانت هناك إدارة اجتماعية طبية للحالات الطارئة تعمل حتى العام ٢٠١٢، قبل أن تقفل أبوابها نظراً لعدم توفر الإمكانيات

الإدارة الفرعية للشؤون الاجتماعية

- تدير ١٥ حضانة تستقبل كل عام أكثر من ألفي طفل، منهم أطفال المهاجرين
- تدير فسحتين/ فضاءين للطفولة والشباب هما: فضاء المنتصية وفضاء العقبة
- تقترح أنشطة ترفيهية ونزهات ورحلات للشريحة الضعيفة من الشباب
- تدعم ٣٣ جمعية رياضية وتدير ملاعب ومعدات رياضية في الأحياء وتضعها بتصرف الجميع

الإدارة الفرعية للطفولة والشباب والرياضة

تدير المساحات الثقافية وأبرز معالم الثقافة في المدينة (المسرح البلدي، مركز المعارض الفنية، المكتبات البلدية إلخ.)

الإدارة الفرعية للشؤون الثقافية

تدخل إدارتها المركزية والمعتمديات الخمس عشرة في

المسائل المتعلقة بـ:

- الحالة المدنية
- نظافة المدينة، والإنارة، والطرق
- المساحات الخضراء والحدائق العامة
- الصحة والنظافة الشخصية
- التوسّع الحضري ورخص البناء

المعتمدية البلدية التي تؤدي وظائف المجلس البلدي

- تطبّق خطة تنظيم مُدني لمدينة تونس
- تدير المناطق الحضرية في المدينة
- تمنح رخص البناء
- تتحقّق من مدى شرعية المباني

إدارة التهيئة الترابية

تنتشر هذه المراكز في تونس العاصمة وثلاث مناطق أخرى (هي صفاقس، والكيف، ومدنين) منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، وهي تمنح المواطنين التونسيين المغادرين والعائدين، فضلاً عن الأجانب في تونس قدرة الوصول إلى المعلومات (عبر اللقاءات والموقع الإلكتروني والمقابلات) فضلاً عن مساعدة شخصية بحسب كلّ حالة

مراكز موارد المهاجرين

أنشئت ضمن إطار مشروع «تطوير مراكز الموارد وخدمات المعلومات المتوفرة عبر الإنترنت للمهاجرين» الذي نفّذته المنظّمة الدولية للهجرة، بالشراكة مع ديوان التونسيين بالخارج والوكالة الوطنية للتشغيل والعمل المستقل

منظمات المجتمع المدني الناشطة محلياً في مجالات الهجرة والدمج
(بما فيها جمعيات المهاجرين)

تهدف إلى تطوير قدرات التدخل على الأرض والمدافعة عن مجتمع مدني تونسي ناشط في مجال الدفاع عن حقوق المهاجرين واللاجئين، والمشاركة في نشوء نقاش عام حول مسائل الهجرة في تونس، يكون قائماً على الديمقراطية والوعي والتفكير المتربث. فتحت المنظمة في تونس فسحةً لتوفير الموارد حول الهجرة، ومكاناً لتنظيم اللقاءات، كما تنفذ دورات تكوينية للمجتمع المدني، ولقاءات ومناقشات حول الهجرة في المنطقة المتوسطة

بيت الحقوق والمهاجرين
MAISON DES DROITS
ET DES MIGRANTS
(MDM)

فرع جمعية «فرنسا أرض اللجوء» في تونس. تدعم الجمعية تطوير المجتمع المدني التونسي في المجالات المتعلقة بالهجرة واللجوء، بحيث تتمكن منظمات المجتمع المدني، تدريجياً، من معالجة هذه المسائل

تونس أرض اللجوء
TERRE D'ASILE TUNISIE

تعمل من أجل إنشاء منصة جامعة للطلبة والمتدرّجين الأفريقيين، ودعجهم في المجتمع المدني، من خلال مساعدة الطلاب الذين يواجهون صعوبات وإعلاء قيمة الثقافات الأفريقية في الأراضي التونسية

جمعية الطلبة والمتدرّجين الأفريقيين
L'ASSOCIATION DES
ÉTUDIANTS ET STAGIAIRES
AFRICAINS EN TUNISIE
(AESAT)

يعمل على ترسيخ قدرات الجمعيات التونسية وتطبيق المشاريع الاجتماعية من خلال تقديم المشورة، والتكوين، والشبكات

مختبر الاقتصاد الاجتماعي والتضامني
LABORATOIRE DE L'ÉCONOMIE
SOCIALE ET SOLIDAIRE
(LAB'ESS)

يعمل ضمن أراضي مدينة تونس بالشراكة مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة من أجل توفير المساعدة في حالات الطوارئ (المساكن وخدمات الرعاية) للمهاجرين واللاجئين المحتاجين

الهلل الأحمر التونسي
LE CROISSANT ROUGE TUNISIEN

تدعم الأسر الضعيفة والأشخاص الضعفاء، لا سيما الأطفال الذين يواجهون صعوباتٍ مدرسية. أنشأت خلية دعم مدرسي، تقدّم خدمات متابعة نفسية واجتماعية، ومشاريع لمساعدة النساء العازبات وتمكينهنّ من سدّ احتياجات أطفالهنّ. تقترح أيضاً أنشطة لتحسين مستوى المساكن والمدارس في تونس العاصمة ومختلف أنحاء البلاد

الجمعية التونسية للدعم للأسرة
ASSOCIATION TUNISIENNE DE
SOUTIEN À LA FAMILLE
«YESSRINE»
(ATSF)

التنسيق والتعاون على مستوى المدينة، وعلى الصعيدين الجهوي والوطني

تتبع مدينة تونس ثقافة العمل الدامج بالتعاون مع المجتمع المدني، وقد تعاونت مع جمعيات عدّة في إطار برامج اجتماعية وثقافية. لكنّ هذه العلاقات توقفت منذ اندلاع الثورة عام ٢٠١١، وتسى المدينة اليوم إلى إعادة إطلاق هذه الممارسات بناءً على قواعد جديدة.

تقوم البلدية بالتنسيق بين المؤسسات من أجل تطبيق أنشطتها الحالية، فضلاً عن برامجها ومشاريعها. يجري هذا التنسيق أولاً مع ولاية تونس، ثم مع مجموعة الوزارات والإدارات المركزية والجهوية الممثلة في المدينة.

التعاون الدولي

منذ الاستقلال، طوّرت بلدية تونس عدّة أنشطة للتعاون الدولي، ضمن إطار مشاريع التوأمة والتعاون مع رابطات دولية للمدن. وتشارك المدينة في لقاءات تبادل بين البعثات، ومؤتمرات دولية، ودورات تكوين وبناء لقدرات العاملين في البلدية في مختلف مجالات الحوكمة المحلية والأنشطة الثقافية والاجتماعية. تونس عضو في عدّة شبكات منها شبكة المدن الساحلية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وشبكة مدن التعلّم

التابعة لليونسكو، والمرصد الدولي لرؤساء البلديات من أجل العيش المشترك، وهي تترأس لجنة الحوار بين الثقافات والسلام. ضمن إطار علاقات التعاون الدولي، تنسج الإدارة الفرعية للطفولة والشباب والرياضة علاقات تبادل من أجل الشباب مع عدّة بلدان (إسبانيا، وفرنسا، وتركيا، والجزائر، وإيطاليا، والمغرب، والأردن إلخ). في هذه المناسبة، شارك مسؤولون وموظفون في البلدية في دورات تكوينية لتعزيز قدراتهم. فضلاً عن ذلك، تنسّق الإدارة الفرعية للشؤون الثقافية مع مراكز ثقافية في بلدان صديقة بشأن تنفيذ أنشطة ثقافية في الأحياء والساحات العامة.

يعتبر مشروع الهجرة بين المدن المتوسطة الذي أُعدّ في إطاره هذا الملف عن الهجرة في تونس أول مشروع يتناول حوكمة الهجرة في المناطق الحضرية في المدن المشاركة.

مدى تمتع المهاجرين بحقوق الإنسان ووصولهم إلى الخدمات، والمهام ذات الصلة للسلطات المحلية

المشاركة السياسية والدمج في عمليات صنع القرار على المستوى المحلي	السكن	الحماية من التمييز	الصحة والشؤون الاجتماعية	التوظيف وريادة الأعمال	التعليم والتكوين المهني	اختصاص البلدية
كلا	نعم	كلا	نعم	كلا	كلا	المؤسسة المسؤولة
	الإدارة العامة للتنظيم المدني والبناء وإعادة التأهيل		إدارة الثقافة والطفولة والشباب والرياضة والشؤون الاجتماعية: ٠١ الإدارة الفرعية للشؤون الاجتماعية ٠٢ الإدارة الفرعية للطفولة والشباب والرياضة			السياسات العامة المحلية المتعلقة بالمهاجرين
	أعدت المدينة مشروع «الوكالات» (١٩٩١-٢٠١٣) لمعالجة تدهور تجمّع سكني مكثّف في مدينة تونس العتيقة، بعد استقرار حوالي ٣٠٠٠ أسرة تونسية (١٥ ألف شخص تقريباً) في ٦٠٠ مسكن جماعي إثر هجرتها من الأرياف. وقد طوّرت بلدية تونس برنامج تدخل من أجل: <ul style="list-style-type: none"> • إيواء الأسر المقيمة في الوكالات المهذّدة بالانهيار • ترميم المباني العامة والخاصة واقترح مساكن جديدة • إعادة تخصيص المباني العامة لأنشطة اجتماعية وثقافية • تشجيع أصحاب العقارات الخاصة على ترميم مبانيهم من خلال منح قروض بشروط مؤاتية والتدخل مباشرة في الحالات الطارئة 		٠١ تدير المدينة برامج عدة مساعدة للسكان الضعفاء في المدينة، بمشاركة الدوائر عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. نسقت المدينة في الماضي مع منظمات المجتمع المدني (خاصة جمعية «شمس» بشأن المسائل المتعلقة بالصحة، وجمعية «نادي ليونز» لتعليم الأطفال من الأحياء الفقيرة، وجمعية العمل الاجتماعي في تونس من أجل مساعدة التونسيين المقيمين في الخارج العائدين والذين يواجهون صعوبات عدة) ٠٢ تدير المدينة حضانات للأطفال تابعة للبلدية وبرامج عامة			
	مشروع «الوكالات» هو مبادرة بلدية لم يتمّ إنشاؤها في إطار السياسة الوطنية للهجرة. مع ذلك، ساهم في استقبال الأسر التونسية المحتاجة التي سبق وقامت بهجرة داخلية (ريفية/ حضرية بشكل أساسي) ودمجها بشكل أفضل من خلال تحسين مستوى معيشتها في تونس العاصمة		٠١ استفاد السكان المهاجرون المقيمون في مختلف المجتمعات من عملها، لا سيّما الأنشطة المتقدّمة بالشراكة مع الجمعيات المحلية والتي تستهدف الفئات الاجتماعية الضعيفة. تعتبر إدارة الخدمات الاجتماعية التابعة لمدينة تونس ناشطة بشكل خاص في الوسط التاريخي لتونس العاصمة، حيث يوفر خدماته للسكان المهاجرين ذوي الوضع غير النظامي والمتردّي، لا سيّما في مجموعتين من الدوائر: المدينة، باب البحر، باب السوق، وباب الخضراء (حيث يتواجد مهاجرون من الجزائر وأفريقيا جنوب الصحراء) وحيّ التحرير وحيّ ابن خلدون (مهاجرون من ليبيا وسوريا) ٠٢ تدير المدينة حضانات للأطفال تابعة للبلدية وبرامج عامة			دمج المهاجرين
						ملاحظات

المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD)، منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG)،
وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية - موانئ الأمم المتحدة (UN-HABITAT)

WWW.ICMPD.ORG/MC2CM

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتيب، أو نسخه، أو نقله، بأي شكل
أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك النسخ، أو التسجيل، أو تخزينه في أنظمة
تخزين البيانات واسترجاعها من دون الحصول على إذن مسبق من أصحاب التأليف والنشر.
تم إصدار هذا الكتيب بمساعدة الاتحاد الأوروبي (EU) والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC).
تقع مسؤولية مضمون الكتيب على المؤلفين وحدهم، ولا يمكن الاعتبار بأي شكل من الأشكال أنه
يعكس وجهة نظر الاتحاد الأوروبي أو الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.



بتحويل مشترك من الاتحاد الاوروي



بتحويل مشترك من



Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development
and Cooperation SDC

من تنفيذ



ICMPD

International Centre for
Migration Policy Development



UCLG

United Cities
and Local Governments



UN HABITAT
FOR A BETTER URBAN FUTURE